

أمة معبّطة في التعليق (حلقة 3)

www.arabpsynet.com/Documents/DocKhaleefaNatFrustrEdu.pdf

أ.د. عمر هارون الخليفة

علم النفس، السودان - استاذ بالجامعة السودانية

مؤسس مشروع طائر السمير

hayathassan2011@gmail.com



أجرينا في مجموعة طائر السمير (مستودع تفكير)، وهي مجموعة بحثية تهتم أساسا بتوطين علم النفس كي يتناسب مع البيئة المحلية في الأمة السودانية دراسات استراتيجية مكثفة لتنفيذ القرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس عمر البشير رقم (221) لسنة 2006 والخاص بتشكيل "الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين" وكان من مهامها و اختصاصاتها (1) إعداد الدراسات ووضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ مشروع اكتشاف ورعاية الموهوبين (2) اكتشاف وحصر الموهوبين بالبلاد (3) تصنيف الموهوبين وتحديد اهتماماتهم واتجاهات مواهبهم (4) تهيئة البيئة المناسبة لتنمية وتطوير قدرات الموهوبين (5) اختيار وتدريب معلمين مقتدرين لتعليم الموهوبين ورعايتهم (6) توفير الرعاية المناسبة للموهوبين وأسره (7) العمل على استقطاب الدعم لرعاية الموهوبين (8) توفير الامكانيات المادية والفنية والبشرية المعينة على انفاذ المشروع (10) متابعة توظيف المقدرات العقلية والعملية للموهوبين لخدمة المجتمع. ولكن قد تجاهل وأغفل أو أنكر القائمون على أمر الهيئة القومية تحت إدارتها التنفيذية "المعاشية" الحالية تحقيق أي من تلك المهام والاختصاصات على المستوى "القومي".

ومن بين هذه الدراسات المكثفة التي أجرتها مجموعة طائر السمير تحديد معدل القدرات العقلية (العالية والمتوسطة والمنخفضة) وسط طلاب الجامعات السودانية لعينة كبيرة الحجم وذات كفاية قدرها 4440 طالبا (أربع ألف وأربعمائة طالب) من الذكور 1770 حوالي (40%) والاناث 2670 حوالي (60%) من 7 جامعات حكومية بولاية الخرطوم فضلا عن 3 جامعات حكومية بولايات ولائية غربا وشرقا. وتم جمع المعلومات الدقيقة من معظم الكليات الموجودة بهذه الجامعات. وفي جميع هذه الجامعات تم قياس موحد للقدرات العقلية (معدل الذكاء) بأشهر مقياس عالمي جمعي للذكاء متحرر من أثر الثقافة، وعند البعض قليل التحيز الثقافي، ويقاس القدرة على الاستدلال والقدرات البصرية، والقدرة على حل المشكلات، والذكاء السيال، ويعتبر مقياس ممتاز للذكاء العام. وتم استخدامه في آلاف الدراسات حول العالم لمقارنة معدلات الأداء وسط المجموعات والدول والشعوب والقارات. وتم تقنين المقياس بواسطة بعض كبار أساتذة علم النفس في الجامعات السودانية كما تم توفير معيارين للذكاء معيار لعينة صفوية ومعيار لعينة عشوائية فضلا عن مقارنة معدلات الأداء بمعيار جرينتس البريطاني والذي تقارن به

وفي تصانيف الذكاء
على المستوى العالمي
بأن من ينال 130 درجة
وأكثر يصنف بأنه
عالم القدرات
(موهوب، بارع،
استثنائي)

معدلات الأداء في اختبارات الذكاء. ومن المعروف في عالم قياس الذكاء بأن المتوسط العام هو 100 بانحراف معياري قدره 15. وعادة مايقع معدل ذكاء غالبية الأفراد بين انحراف معياري فوق المتوسط (115) وانحراف معياري دون المتوسط (85) درجة.

وفي تصانيف الذكاء على المستوى العالمي بأن من ينال 130 درجة وأكثر يصنف بأنه عالي القدرات (موهوب، بارع، استثنائي) وتكون نسبة هذه الفئة حوالي 2, 2% في المجتمع، ومن ينال بين 120-129 يصنف بأنه ذكي وتكون نسبة هذه الفئة حوالي 2, 6%، ومن ينال 110-119 يصنف بأن معدل الأداء فوق المتوسط، وتكون نسبة هذه الفئة 1, 16%، ومن ينال بين 90-109 يصنف بأنه متوسط الأداء وتكون نسبة هذه الفئة 50%، ومن ينال بين 80-89 يصنف بأن معدل الأداء دون المتوسط، وتكون نسبة هذه الفئة 1, 16%، ومن ينال بين 70-79 يصنف بأنه حدودي (بيني) وتكون نسبة هذه الفئة 2, 6%، بينما من ينال أقل من 70 درجة ويكون هناك انخفاض ملحوظ في السلوك التكيفي قبل سن 18 سنة يصنف بأنه معاق عقليا (متخلفا) وتكون نسبة الاعاقة العقلية حوالي 2, 2%. وفي السودان، كان أعلى معدل ذكاء مفا 168 ومقدر حوالي 200 نالها طفل خارق في عمر 4 سنوات (سببر 1، راجع الحلقة الأولى من بيان أمة محبطة في التعليم)، ويعيش حاليا في قطر تحت رعاية خاصة من قبل الشيخة موزة ضمن أطفال آخرين في مؤسسة قطر الخيرية. وفي الواقع قد لا تتطابق هذه النسب المحددة مع المعايير النظرية فقد تكون بعض الاختلافات زيادة أو نقصانا.

وفي مجموعة طائر السمير قد طبقنا هذا التصنيف السباعي بالنسبة لمعدلات الأداء في اختبار القدرات العقلية (الذكاء) بالنسبة لبعض طلاب الجامعات السودانية. ونميز هنا بين معدلات الأداء وبين معدلات الذكاء، ويستخدم في البيان الحالي مصطلح القدرات العقلية بمعنى الذكاء. فقد كانت أكثر نتيجة لافته للانتباه في الدراسات هي حصول الطلاب الذين يدرسون في كليات التربية على أدنى معدلات الأداء في القدرات العقلية، وفي جامعتين أدنى معدلات الأداء في نسبة الدخول للجامعة، وفي جامعة أدنى معدلات الأداء في مؤشر التحصيل الدراسي، ومعدل الذكاء، ومستوى الابداع فضلا عن تدني معدل الدافعية من خلال ترتيب رغبة الدخول للكلية. ونسبة لحساسية الموضوع المبحوث سوف نرزم لجامعات الأمة السودانية بأسماء كودية (تشفير) هي سببر 1، وسببر 2، وسببر 3، وسببر 4. وسببر هو اسم المشروع البحثي الخاص بتخريط معدلات الأداء في اختبارات القدرات العقلية في الأمة السودانية في الولايات بالنسبة للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساس والطلاب في المرحلة الثانوية بأخذ عينات أكثر من 20 ألف تلميذ وطالب. وفي هذا الجزء من المشروع تمت مسوحات مركزة لمعدلات الأداء للقدرات العقلية في 11 ولاية (معظم الولايات) ماعدا ولايتي غرب دارفور والبحر الأحمر وهناك بعض التعثر في ولايتين لأسباب متعلقة بالتمويل. بالاضافة لذلك تم قياس معدلات الأداء وسط طلاب 7 جامعات حكومية سودانية، ولم تتم عملية مسح بقية الجامعات لأسباب متعلقة بالتمويل. وسوف نحاول في الجزء اللاحق تقديم بعض الملاحظات العامة عن أداء طلاب التربية بصورة خاصة وذلك لأن موضوع البيان الحالي "أمة محبطة في التعليم". ومن بين باحثي مستودع التفكير في

وفيد السودان، كان
أعلى معدل ذكاء
مفا 168 ومقدر
حوالي 200 نالها طفل
خارق في عمر 4 سنوات

وماذا تقدم المناهج
في ظل تدني قدرات
معلمي الغد؟ وماذا
تعمل البيئة المدرسية
في ظل هذا الواقع
المأساوي

مجموعة طائر السمير الذي قاموا ببعض هذه المسوح المتعلقة بتخريط القدرات العقلية في الأمة السودانية الدكتورة زكية أحمد عامر أحمد من جامعة الامام المهدي، والدكتورة بسمات محمد أحمد الحسين من جامعة الزعيم الأزهرى، والدكتور عثمان حمدى عثمان من جامعة النيل الأزرق، والأستاذ التوم عمر على أحمد طالب الدكتوراة بجامعة كردفان.

أولاً: نال طلاب الهندسة في جامعة سمير 1 (عينة قدرها 284 طالبا) معدل قدرات عقلية بالمعيارى السودانى 106,84 درجة (حوالى 7 درجات أو نصف انحراف معيارى فوق المتوسط العام)، وطلاب الاقتصاد 88,2، بينما نال طلاب التربية 87,38، والفرق بين طلاب الهندسة والتربية حوالى 20 درجة تقريبا (انحراف معيارى وثلاث)، بينما الفرق بين طلاب التربية ومتوسط الأداء العام فى الأمة السودانية حوالى 13 درجة. أى أمة تلك التى يقوم بتربية وتعليم (تأليم) أبنائها معدلات أدائهم حوالى انحراف معيارى دون المتوسط!

ثانياً: فى جامعات سمير 2 (عينة قدرها 1584 طالبا) وعددها 3 جامعات نال طلاب الطب معدل أداء فى القدرات العقلية بلغ 103,19 درجة (3 درجات فوق المتوسط العام)، وطلاب الهندسة 100,62، والعلوم 91,41، والآداب 85,47، والتعليم العام 82,48، والتعليم مرحلة الأساس 79,33 وذلك بفارق حوالى 24 درجة مع طلاب الطب (قراءة انحرافين معياريين)، وأدى من متوسط الأداء العام فى الأمة السودانية بحوالى 21 درجة. أى أمة تلك التى يقوم بتربية وتعليم (تأليم) أبنائها معدلات أدائهم فى القدرات العقلية حوالى انحراف معيارى وثلاث دون المتوسط العام!

ثالثاً: فى جامعة سمير 3 (عينة قدرها 1572 طالبا) نال طلاب الطب معدل أداء فى القدرات العقلية (الذكاء) 116.06 بزيادة هائلة قدرها أكثر من انحراف معيارى فوق المتوسط العام فى السودان. وكانت نسبة الدخول لكلية الطب فى هذه الجامعة 89,1 عام 2009، وبالمناسبة يبلغ متوسط أداء طلاب المدارس النموذجية التى أسسها أستاذ الرياضيات البارح محمد الشيخ مدنى ورئيس المجلس التشريعى بولاية الخرطوم 117 درجة أعلى من معدل أداء طلاب الطب بدرجة. وبلغ معدل أداء طلاب الهندسة 113,06 بفارق 3 درجات من طلاب الطب، و13 درجة أعلى من المتوسط العام، وكانت نسبة دخول طلاب الهندسة للجامعة 85,3، ونال طلاب التخدير معدل أداء فى الذكاء 109.01 بنسبة نجاح 85,1، وطلاب التمريض معدل أداء فى الذكاء 108,62 بنسبة دخول 81,9، وطلاب المختبرات 108,66 بنسبة دخول 86,1، وطلاب الحاسوب 107,70 بنسبة دخول 80,7، وطلاب الأشعة، 104,73 بنسبة دخول 84,7، وطلاب العلوم الحضرية، معدل أداء 101,80 بنسبة دخول 73,9.

وفى ذات الجامعة "سمير 3" نال طلاب الشريعة والقانون معدل أداء فى اختبار الذكاء 100,31 بنسبة دخول 77,1، وهو بالتقريب المتوسط العام فى السودان. ونال طلاب الاقتصاد معدل أداء 97,94 بنسبة دخول 79.9، وطلاب التربية علمى 97,19 بنسبة دخول 72,4، وطلاب العلوم السياسية 97,10 بنسبة دخول 76,9، وطلاب الصحة

يقر الكثيرون بأن السلم
التعليمي يحشو عقل
الطالب ويجعله ينقل
ويحفظ ويكرر ويجتر
كالبيغاء من غير فهم
واستدلال وقدرة على
حل المشكلات

يقول الرئيس المؤسس
لستقافورة ما معناه ”
درسوا أطفالنا أقل
كي يتعلمو بصورة
أكبر”، ويبدو أننا
ندرسهم فج الأمة
السودانية بالعكس
”ندرسهم أكثر كي
يتعلمو بصورة أقل

17, 95 بنسبة دخول 3, 79، وطلاب الزراعة 83, 94 بنسبة دخول 50، بينما نال طلاب التربية أدبي أدنى معدل أداء في اختبار القدرات العقلية 27, 92 بنسبة دخول 3, 76. ويبلغ الفرق بين معدل أداء طلاب التربية علمي وأدبي مع بعض وطلاب الطب 73, 21 درجة، وبينهما وطلاب الهندسة 88, 18 درجة. ويبلغ الفرق عموماً بين طلاب التربية من جهة والطب والهندسة مع بعض 3, 20 درجة (انحراف معياري وتثلث)، ويقل معدل أداء طلاب التربية 27, 5 درجة من المتوسط العام في السودان. أي أمة "زراعية" تلك التي يدخل طلاب زراعتها بأدنى نسب الدخول للجامعة (50) ويدخل مربيها ومعلميها بأدنى معدلات الأداء في القدرات العقلية! أين هذه النتائج من النهضة (الوقعة) الزراعية؟ وأين من ثورة (رجعة) التعليم العالي؟ الزراعيون والمعلمون والمربون في أدنى نظام القيم، ونظم الإثابة، فضلاً عن اقتصاديات السوق في الأمة السودانية. أي مشروع حضاري نتحدث عنه في السودان إذا لم توضع "التربية والتعليم" في أعلى نظام للقيم والإثابة والاقتصاد. في تقديري، لا نهضة في الأمة السودانية من غير زراعة، ولا محافظة على البيئة من غير زراعة، ولا أمن غذائي من غير زراعة، ولا استقرار أمني وسياسي واقتصادي من غير زراعة.

رابعاً: في جامعة سمير 4 (عينة 1000 طالب) تم استخدام معيار جرينتش البريطاني لحساب معدلات الأداء في القدرات العقلية وذلك لأن المقياس المستخدم، وهو متحرر من أثر الثقافة، لم يحدث به أي تغيير في بنوده. وعموماً يبلغ الفرق بين المعيار السوداني ومعيار جرينتش البريطاني حوالي 17 درجة بالنسبة لطلاب الجامعات بصورة عامة وحوالي 18 درجة بالنسبة للطلاب ذوي القدرات العالية (الموهبين) في كليات الطب والهندسة. ولمقارنة المعيارين يمكن تقريبيهما من خلال مقارنات مستويات الدخل القومي بين السودان وبريطانيا بالجنيه السوداني في الأولى والجنيه الاسترليني في الثانية. ونسبة لتوحيد معايير بيانات "أمة محبطة في التعليم" سوف نضف 17 درجة لكل كلية. وحسب هذا المنطق، بلغ معدل الأداء في اختبار الذكاء بالنسبة لطلاب هندسة كهرباء 20, 130 (أكرر مائة وثلاثين درجة) وهي أعلى بانحرافين معياريين فوق المتوسط (ما شاء الله نبارك الله من الغيرة والحسد). وبكلمات ثانية، أعلى ب 30 درجة من المتوسط العام في الأمة السودانية وتعتبر هذه الكلية بمثابة أكبر مستودع لمعدلات ذكاء عالية في السودان. وذلك لأن غالبية أوائل الشهادة السودانية يقدمون ويقبلون في هذه الكلية، ويترك الباقي لطلاب الطب.

وبلغت نسبة دخول هؤلاء الطلاب ذوي القدرات العالية (الموهبين أو المتفوقين) لهندسة الكهرباء في العام الدراسي 2006-2007 حوالي 98, 93. وفي إفادة شفاهية لأحد مدرء الجامعة فقد هاجرت نسبة 60% من أحد الدفع من خريجي هذه الكلية للولايات المتحدة الأمريكية. والتجمع الثاني لأعلى معدلات للقدرات العقلية في الأمة السودانية هو تلاميذ "مدارس الموهبة والتميز" الناشئة بولاية الخرطوم والتابعة لوزارة التعليم العام بمعدل ذكاء لا يقل عن 130 درجة عند قبولهم في السنة الرابعة بهذه المدارس. ومن المحتمل بأن هناك فيروس فتاك يعمل على تدمير مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي ويؤثر سلباً حتى على تدني

إن أمة بلا خيال هي أمة
بلا ابداع (مركز الابداع
في نصف الدماغ
الأيمن)، وأمة بلا ابداع
هي أمة بلا تخطيط
استراتيجي (مركز
التخطيط الكلي في
نصف الدماغ الأيمن)

القدرات العقلية بمرور 5 سنوات قبل دخولهم للثانوي والجامعة من بعد وهو موضوع لحلقة قادمة من بيان "أمة محبطة في التعليم".

وفي جامعة سمير 4 نال طلاب الطب معدل أداء في القدرات العقلية 68, 124 درجة بنسبة دخول 24, 93. ويبلغ الفرق بين معدل الأداء في اختبار الذكاء بين طلاب الكهرياء والطب 52, 5 درجة بينما نسب الدخول متقاربة جدا بفارق 74, 0 درجة. ويمكن تفسير زيادة الفرق في معدل الأداء في اختبار القدرات العقلية بأن هناك علاقة ارتباطية قوية بين الرياضيات والذكاء فضلا بين طبيعة المقياس المستخدم، وهو مقياس للمصفوفات والذي يتضمن قدرات بصرية وقدرة على الاستدلال وحل المشكلات كان أداء طلاب الهندسة كهرياء أعلى من رصفائهم في كلية الطب. وبلغ معدل أداء طلاب طب الأسنان في الذكاء 64, 115 بنسبة دخول 94, 90، وبلغ معدل الأداء في اختبار الذكاء لطلاب الصيدلة 27, 112 بنسبة دخول للجامعة 38, 90. ونال طلاب العلوم الادارية معدل أداء 04, 106 بنسبة دخول 36, 87، وبلغ معدل أداء طلاب الصحة العامة 65, 104 بنسبة دخول 19, 80، ونال طلاب الزراعة نسبة أداء 2, 102 بنسبة دخول 93, 75، ونال طلاب الغابات معدل أداء في القدرات العقلية 32, 101 بنسبة دخول 90, 73.

وفي ذات الجامعة "سمير 4" نال طلاب التربية أسرية معدل أداء في اختبار القدرات العقلية بلغ 2, 102 بنسبة دخول 54, 71 بينما نال طلاب التربية أساس معدل أداء بلغ 04, 91 بنسبة دخول 87, 71. ويمكن مقارنة الفرق بين معدل الأداء في اختبار القدرات العقلية بين طلاب الهندسة كهرياء (20, 130) والتربية أساس (04, 91) بفارق حوالي 16, 39 درجة قرابة 3 انحرافات معيارية فوق المتوسط (لا حولة ولا قوة إلا بالله). ويبلغ الفرق بين طلاب الطب (68, 124) والتربية أساس (04, 91) 33 أكثر من انحرافين معياريين فوق المتوسط. وفي ذات الجامعة تم اجراء دراسة مكثفة عن معدلات الابداع (الأصالة والمرونة والطلاقة) وسط طلاب الجامعة مثلا نال طلاب الهندسة كهرياء متوسط أداء في أشهر مقياس للتفكير الابداعي (الابتكاري) 33, 44 درجة بينما نال طلاب التربية أساس متوسط 29, 22 بفارق حوالي 04, 22 درجة. وبكلمات أخرى يبلغ معدل ابداع طلاب الهندسة ضعف معدل ابداع طلاب التربية (هل يستطيع الأدنى ابداعا أو الذي يفقد الخيال تعزيز الخيال والابداع في نصفالماغ الأيمن لذوي القدرات العالية)!. الجدير بالذكر قدم جميع طلاب الهندسة كهرياء كربة أولى لدراسة الهندسة بينما كانت رغبة طلاب التربية حوالي الثلث تقريبا. وبكلمات أخرى ليست لديهم الرغبة في دراسة التربية و"التأليم".

وإذا حاولنا أن نلخص نتائج معدلات الأداء في القدرات العقلية (الذكاء) من زاوية أخرى يمكننا عمل متوسطات عامة عن معدلات الأداء لطلاب الطب والهندسة (الأعلى أداء) ومقارنتها بمعدلات أداء طلاب التربية (الأدنى أداء). أظهرت النتائج العامة للجامعات المدروسة بأن معدل أداء طلاب الطب حوالي 115 درجة (انحراف معياري كامل فوق المتوسط العام في الأمة السودانية)، ومعدل أداء طلاب الهندسة 113 (حوالي انحراف معياري فوق المتوسط العام

عندما شغرت أمريكا
بصدمة تفوق الشركات
اليابانية عليها ذهب
علمائها لدراسة نظام
قيم العمل الشاق
الدؤوب، والعمل بروح
الفريق، ونظم المثابة
والمكافأة، وطرق
تعزيز الدافعية، وأنماط
القيادة في الشركات
اليابانية

للأمة السودانية) بينما معدل أداء طلاب كليات التربية حوالي 87 (حوالي انحراف معياري تحت المتوسط العام في الأمة السودانية). ويبلغ الفرق بين معدل أداء طلاب الطب والتربية 27 درجة (حوالي انحرافين معيارين)، بينما يبلغ الفرق بين معدل أداء طلاب الهندسة والتربية (بالقريب أكثر من انحراف معياري ونصف).

أظهرت نتائج الدراسة التي قامت بها مجموعة طائر السمير بأن هناك علاقة ارتباطية قوية بين نسبة الدخول للجامعة (مؤشر التحصيل الدراسي) ومعدل الأداء في اختبار القدرات العقلية (الذكاء)، وبلغت الأرقام في أحد الجامعات بلغت العلاقة 0.65. وهي دالة احصائياً في مستوى 0.01. ويمكن القول بأن الشهادة السودانية هي عادلة وصالحة كمحك للقبول للجامعات السودانية من خلال مؤشر ارتباطها العالي بمعدل القدرات العقلية. وحتى تتوفر مؤشرات أخرى مثل اختبارات القدرات العقلية (Mental tests) أو الاستعداد (Aptitude) وليس التحصيل (Achievement) مثل الاختبارين الأمريكيين المشهورين (GRE, SAT) يفضل استخدام الشهادة السودانية كمعيار أوحده للقبول. ويمكن القول بأن اختبارات القدرات العقلية، حسب نتيجة العلاقة الارتباطية القوية (الدالة) مع مؤشر التحصيل الدراسي، بأنها تقيس شيئاً مهماً وحقيقياً وليس مجرد متاهات أو تسليات طورها واختراعها علماء النفس. السؤال المركزي والجوهري: كيف يعقل أن يكون الأدنى تحصيلاً من خلال مؤشر نسبة الدخول للجامعة، والأدنى أداء في اختيار القدرات العقلية من خلال مؤشر معدل الذكاء، والأدنى مستوى في التفكير الإبداعي طلاقة ومرونة وأصالة، والأدنى دافعية ليس لديه الرغبة في دراسة التربية بأن يكون معلماً بل مربياً والمسؤول عن تربية وتعليم (تأليم) أطفالنا في الأمة السودانية.

يبدو أن نظام القيم في الأمة السودانية، أو نظم الإثابة (systems of reward)، أو اقتصاد السوق يكشف لنا عن الحقيقة التالية بأن أهم فرد أو مجموعة في المجتمع هي التي تدخل لنا الكهرباء في منازلنا ومؤسساتنا وتبني سدودنا (لنا عدة سدود وأعظمها سد مروي)، وثانياً أهم فرد أو مجموعة هي التي تعالجنا إن مرضنا، وثالثاً الذي يبني لنا منازلنا ومؤسساتنا، ورابعاً الذي يقلع ضروسنا، وخامساً الذي يقدم لنا الدواء في الصيدلية، وسادساً الذي يدير ويحاسب في مؤسساتنا وشركاتنا الربحة والخاسرة، وسابعاً الذي يحافظ على نظافة بيئتنا من التلوث، وثامناً الذي يرشدنا في زراعة حواشياتنا ومشاريعنا، وثامناً الذي يحافظ على غاباتنا من القطع الجائر، وتاسعاً الذي يعلمنا كيف نتغذي ونلبس، وعاشراً وأخيراً الذي يربي ويعلم أطفالنا!!! أي نظام للقيم في الأمة السودانية، وأي نظاماً للإثابة والمكافأة، وأي سوق للاقتصاد في الأمة السودانية! إن ذلك بمثابة احباط للأمة السودانية في التعلم، فالاحباط في هذه الحالة هو مرض الأمة السودانية غير المكتشف وغير المشخص وغير المصنف.

بوسعنا التساؤل بصورة واضحة: ماهو أثر التدريب المقدم في وزارة التربية والتعليم للأدنى تحصيلاً وذكاء وإبداعاً ودافعية؟ وماذا تقدم المناهج في ظل تدني قدرات معلمي الغد؟ وماذا تعمل البيئة المدرسية في ظل هذا الواقع المأساوي؟ وماذا يكون دور التقييم والإشراف والإدارة المدرسية في ظل هذا التدني؟ يقر الكثيرون بأن السلم التعليمي يحشو عقل الطالب ويجعله ينقل

فقد تساعل حيدر
أبراهيم: "هل تساعد
المناهج والطرائق
التعليمية السودانية
الحالية في خلق مواطن
سوداني مولع ومهتم
بالبحث، والتجديد،
والابتكار، والأبداع

وتبدأ المدرسة في بلد
مشاعره بالتلقين والحفظ
والأهم من ذلك زراعة
الخوف، والاثقة في
النفس والتزدد وأخفاء

ويحفظ ويكرر ويجتر كاللبغاء من غير فهم واستدلال وقدرة على حل المشكلات وتعمل المقررات على حشو أدمغة أطفالنا ببعض المواد الصماء عديمة المعنى، وليس هناك فرصة للهضم والتمثيل وطرح الأسئلة، والتفكير بصورة جديدة وأصيلة بعيدة المنال. يقول الرئيس المؤسس لسنقافورة ما معناه " درسوا أطفالنا أقل كي يتعلمو بصورة أكبر"، ويبدو أننا ندرسههم في الأمة السودانية بالعكس "ندرسهم أكثر كي يتعلمو بصورة أقل".

يمكننا القول بأن السلم الدراسي في الأمة السودانية يخاطب نصف الدماغ الأيسر ويتجاهل أو يهمل أو ينكر القدرات العقلية في نصف الدماغ الأيمن وهو مركز الخيال. إن أمة بلا خيال هي أمة بلا ابداع (مركز الابداع في نصف الدماغ الأيمن)، وأمة بلا ابداع هي أمة بلا تخطيط استراتيجي (مركز التخطيط الكلي في نصف الدماغ الأيمن)، ولذلك نحن نتعامل في أعلى المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية برزق اليوم باليوم لأننا لا نخطط، عندما يسأل مسؤول كبير أو حتى وزير لماذا لم يخطط فما منه إلا أن يقوم بحك رأسه خاصة باليد اليمنى في نصف الدماغ الأيمن. ولأننا لم نعلم أطفالنا التخطيط بصورة كلية استراتيجية عن طريق الجشطلت. عندما شعرت أمريكا بصدمة تفوق الشركات اليابانية عليها ذهب علماءها لدراسة نظام قيم العمل الشاق الدؤوب، والعمل بروح الفريق، ونظم الاثابة والمكافأة، وطرق تعزيز الدافعية، وأنماط القيادة في الشركات اليابانية ، فقد اكتشف العلماء بأن هذه القيم تعلم في مرحلة التعليم الأساس وليس في الشركات اليابانية. ومن ثم ذهب العلماء لدراستها في المدرسة اليابانية.

كانت دراستنا في مجموعة طائر السمر لتحليل احباط الأمة السودانية في تعليمها من المنظور السيكولوجي، ولكن ربما يكون من المناسب معرفة المنظور السوسولوجي في هذا المجال. وقد تم اختيارنا لعالم الاجتماع السوداني الدكتور حيدر ابراهيم، مؤسس ومدير مركز الدراسات السودانية، والناشط في مجال العمل العام وسوف نقتبس جزء يسير من مداخلته المتلوة نيابه عنه بواسطة مدير المركز في الخرطوم وذلك في أول فبراير 2012 ابان انعقاد "ورشة البحث العلمي" التي نظمتها وزارة التعليم العام ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن الورش المتخصصة للمؤتمر القومي للتعليم والمزمع عقده في نهاية فبراير 2012 . فقد تساءل حيدر ابراهيم: "هل تساعد المناهج والطرائق التعليمية السودانية الحالية في خلق مواطن سوداني مولع ومهتم بالبحث، والتجديد، والابتكار، والابداع ، كثيرا ما أو من بأن الطفل السوداني يولد ذكيا وبخيال رائع حتى يدخل المدرسة التي تقوم بمهمة إطفاء جذوة الذكاء واغتيال الخيال. وتبدأ المدرسة في تلبد مشاعره بالتلقين والحفظ والأهم من ذلك زراعة الخوف، واللاثقة في النفس والتردد واخفاء مشاعره/ها الحقيقية وعدم التعبير عنها بحرية. والطفل صاحب الخيال عندما يحكي يوصف بأن كذاب!". إن التحليل السوسولوجي لحيدر ابراهيم يقودنا لمناقشة أثر المدرسة في كيفية تعزيز أو تدمير القدرات العقلية بالنسبة لذوي القدرات العالية بصورة خاصة. وبوسعا التساؤل في نهاية هذا المقال: هل يستطيع المعلم ذوي مؤشرات التحصيل والذكاء والابداع والدافعية المنخفضة تعليم وتربية الأطفال الأكثر تحصيلًا وذكاء وابداعًا ودافعية من ذوي القدرات العالية؟ هل الأمة السودانية في خطر في تعليمها؟ (A nation at Risk)،

هل يستطيع المعلم

ذوي مؤشرات

التحصيل والذكاء

والابداع والدافعية

المنخفضة تعليم وتربية

الأطفال الأكثر تحصيلًا

وذكاء وابداعًا

ودافعية من ذوي

القدرات العالية؟

وهل الأمة السودانية مخدوعة في تعليمها؟ (A nation Deceived)، تابعونا في الحلقة القادمة من بيان "أمة محبطة في التعليم" (A nation Disappointed in Education).

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

الكتاب الذهبي للشبكة

للأطباء النفسانيين

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp>

لأساتذة و أخصائج العلوم النفسية

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

شارك برأيك لتطوير الموقع

form / نموذج / formulaire

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

بريد مراسلات الشبكة

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/ConsMailingList.asp>

أرسل بريدك

form / نموذج / formulaire

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/MailingListForm.htm>

شهر "الأبحاث و الدراسات النفسية و العلمنفسية" أضف بحثك الى قاعدة البيانات

تكر إزا، "قاعدة بيانات" الأبحاث و الدراسات النفسية و العلمنفسية، "شبكة العلوم النفسية العربية" بإرسال بيانات سيركز العلمنة من خلال ارتباط " النموذج / FORM"

التالي:

<http://www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm>

البحث في قاعدة بيانات الشبكة

www.arabpsynet.com/paper/default.asp

Arabpsynet

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN